عدد ١ قبل

السنة الأولى — صدورها في يوم الثلاثا من كل أسبوع

(ثمن ثمرات الفنون)

في بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
في بيروت ولبنان عن ستة أشهر . ٨
في سائر الأساكل مع أجرة البريد . ١٥
في المحلات الداخلية مع أجرة البريد . ١٨

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

بيروت يوم الثلاثا في ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٩٢

إن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

الموافق ٢٠ نيسان سنة ١٨٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن إنشاء حوادث الأشياء كما شاء بقدرته، وتصرف فيها سبحانهُ وتعالى بصرف اختياره على مقتضى حكمتِه، ونص لنا أخبار الأخيار والأشرار، خبرةً وعبرةُ لذوي الاختبار والاعتبار، وشكر من بلَّغوا كلامهُ كما أنزله، وجازاهم على ذلك بأعلى منزله، وصلاةً وسلامًا على من بلَّغنا بلغتهِ البليغة وقائع أحوال الأمم، لنحترص على الاقتداء، بذوي الاهتداء، ونحترز من الضلال عن النهج الأمم، وعلى سائر الأنبياء الأخيار، الذين صدقوا في الانباء والاخبار، فمن ينابيع الهدايه، ومعادن المعارف والدرايه، وعلى من روى عنهم، كما سمع منهم، وعلى من تبعهم بإحسان، ما خط قلمٌ وخطب لسان

أما بعد فمن حيث أشرقت في عصر ملكنا الأعظم شمس عدالته في آفاق ممالكهِ المحروسه، ولا شك أن طاعة الخلاق ومكارم الأخلاق ونفع الخلائق في طبعهِ الشريف مغروسه، وكذلك وكلاؤه الفخام، ووزراؤه العظام، وحكامه الكرام، المقتدون بهِ في الأحكام، وفي حسن سلوكهم، فإن الناس كما قيل على دين ملوكهم، فلا زالت تلك الشمس مشرقة في سماء المعالي، مشرفةً في عرشها الأعلى على سائر الأعالي، ولا برحت بدور أعيانها، وكواكب أعوانها، منيرةً في سبل العدل والإنصاف، مستكملة محاسن الأخلاق والأوصاف، موفقين لما بهِ تخليد هذه الدولة العليه، حفظها الله تعالى مدى الأيام من كل بليه، ولما بهِ تشييد بنيانها، وتشديد أركانها وتأييد سلطانها، وخفض شانيها ورفعة شانها، ولا فتئت برعاياها، محترفين بمزاياها، مواظبين على الأدعية الخيرية، بتأييد سرير هذه السلطنة السنيه، محفوفًا بالسرور والحبور، محفوظًا من الأكدار والشرور، ساعين في مراضيها، ممتثلين لأوامرها ونواهيها، وأن من أقوى الأدلة على عدلها، وأوضح البراهين على فضلها،

إنشاء المدارس والمطابع، التي هي لشموس المعارف مطالع، وإنشاء صحائف الأخبار، الناشرة لما انطوى عليهِ الليل والنهار،

وحيث وجدنا في هذا العصر الذي عرف طيبه فاح، وفي ظل هذه الدولة المحبة للتقدم والنجاح، انتدبنا أعني جمعية الفنون، لإنشاء صحيفة أخبارٍ ذات فوائد بها تقرُّ العيون، ويليق بها الانتشار. وحيث أني أحد أعضاء هذه الجمعية، ونعمت المعيه، فهؤلاء الجماعة ذوي الألمعيه، اختاروا أن أكون لهذه الصيحفة مديرًا، فاستخرت الله تعالى واتخذتهُ ظهيرًا، وأجبتهم إجابة المطيع، وها أنا ذا باذلٌ جهد المستطيع، وأسالهُ تعالى أن يديم توفيقنا لما فيه رضاه، وأن يبلغ كلًّا منا بفضله سؤله ومناه،

وقد استدعيت من ملجاء ولاية سورية البهيه، الانهاء إلى نظارة المعارف الزهيه، بطلب الرخصة الرسميه، فحصل ذلك وحضر الأمر من الأستانة العليه، مشتملاً على المطلوب والتيمن بهذه الجمعية، لا زالت موفقة للصواب، نائلة جزيل الأجر والثواب، ولنشرع في المقصود، مستعينين بالإله المعبود، فنقول

لا يخفى أن صحائف الأخبار، الحادثة في هذه الأعصار، من أجلّ أسباب التقدم والترقي، ومن أجمل بواعث التحفظ والترقي، لأنها تنشر أعمال المحسنين وثوابهم، وتشهر أفعال المسيئين وعقابهم، فيرغب في الخير، ويرهب من الضير، وتبشر وتذكر، وتنذر وتحذر، وتحدث عن الحوادث الواقعه، وتقدم لك موائد الفوائد النافعه، فتهديك إلى منافع كنت بها حفيًا، وتبدي لك ما كان عنك خفيًّا، وتهدي طرائف الأخبار، وظرائف الأسمار، وتكفيك مؤونة الاستخبار، وكلفة السؤال والاستفسار، وكأنها مجاميع مفرقه، وينابيع متدفقه، أو جؤنة عطار، أو جانية أزهار، أو سفن مشحونة بشجون الأقوال، أو قوافل محملة أخبارًا

عن الأحوال، وفوائدها أكثر من أن تذكر، وعوائدها أعزُّ من أن تحصى وتحصر، ولكن لها مراتب، بحسب مقام الكاتب، فإذا كان محررها من الدون، سقطت من العيون، وإذا كان يتحرى جواهر الصدق، ولا يتجرى على أعراض الخلق بغير الحق، ولا يتجر بالأقوال الضعيفه، ولا يستبضع الأخبار السخيفه، ويحاشي ما ينشيه من النكايات المضغنه، ومن الحكايات الخرافيه المستهجنه، ومن المعاني المبهمه، ومن المباني المعجمه، ويوشيهِ بالملح ولطائف النكات، ويحشيهِ بمحاسن الأمثال والكنايات، ويسبك ما يرويه في قالب التصحيح، ويطليهِ بطلاوة التهذيب والتنقيح، ولا تدعوه النفسانيه، لما لا يليق بالإنسانيه، بل يجتبي ما فيه الإئتلاف الصالح، ويجتنب ما فيهِ الإختلاف الطالح، تكون صحيفته مألوفه، كأنها الروضة المسلوفه، وجميلة كخميلة بستان، يأنس بها كل إنسان، ونرجو الله تعالى أن تكون صحيفتنا من هذا الباب، فيهب عليها نسيم القبول من أولي الألباب، ومن علم طويتنا في نشرها وأنصف، تلقاها باليمن وأسعدَ في نجاحها وأسعف، ونشرلها الراية البيضاء، وعدها كالكيبة الخضراء، ورغب فيها ولم يرغب عنها، ومال إليها ولم يمل منها، يشتهيها فيشتريها، ويجتبيها فيجتنيها، ومن طابت سريرته، حسنت سيرته، حيث لا نودع فيها إلا ما راق، من ثمرات الفنون والأوراق، وإلا ما يفيد من الأخبار كما جرى، وعند الصباح يحمد القوم السرى، هذا وحيث هذه الصحيفة الأولى كفاتحة في صحائفنا التي تليها، في مقدمة وباكورة تقدم هدية بلا ثمن لمن تؤنس منهُ الرغبة فيها، فإذا عرضت عليهِ الثانيه، وتلقاها بالقبول علانيه، كانت عربون عقدِ الإشتراك والإشتراء، فترسل إليهِ في كل أسبوع صحيفة بلا امتراء، ونسأله تعالى التوفيق، لما يوافق ويليق، وبه نستعين، وهو نعم المعين،

فصل فيه تذكره للكاتب، وتبصره لأولي الألباب، إن الكاتب إذا كان مضلعًا من اللغة العربيه، ومطلعًا على

أسرار فنونها الأدبيه، وملك ملكة التكلم بلا تكلف، أرسل شعب البلاغة بلا تعسف، وأدرك معرفة أقسام

وإلى ابن أخيه محمد أسعد أفندي بنيشان المجيدية من الرتبة الثالثة

رسم خارتة مكملة للممالك المحروسة الشاهانية (وفّق الله تعالى أمثالهم لمثل أعمالهم وزاد علو همتهم وكمالهم)

وأحكم دراية أحكامها، واستجلى وجوهه الوسام، فأبرز في كل مقام، ما يليق به من الأقسام، وما يلائمهُ من الأحكام، حاز قصبات السبق وخصله، وفاز بفضل الله الذي يؤتي كل ذي فضل فضله، وحكم به باقتعاد غارب البلاغة المغربه، واقتياد مراكب الفصاحة المعربه، وتفجرت عيون الحكم من شق قلمه، وجرى معين النصح من معاني فصح كلمه، وجاءَ كلامهُ وله عذوبة وحلاوه، وعلى سطور طروسهِ بهجة وطلاوه، يستميل القلوب، ويسلي المكروب، ولا يحظى بهذا الكمال، ويكون لكلامهِ هذا الجمال، إلا ذو حظٍ عظيم، ومقامٍ كريم، قد رسخ في علوم البلاغة والفصاحه، وأتقن في بحورها الغوص والسباحه، وهي علم المعاني الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحاله، وعلم البيان الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلاله، وعلم البديع الذي يعرف بهِ وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية وضوح الدلالة ومطابقة المقام، لاسيما الشعب العشر منها التي لا غنى للمنشىء عنها، وهي التشبيه والإستعارة والكناية والإيجاز والإطناب والمغالطة والتضمين والمبادي والمخالص والإستدراج. وهذا هو الركن الأقوى الأعظم، والمنهج الأبهى الأبهج الأقوم، وهو أن يمهد المتكلم لمن يخاطبه بساط المسره، ويبسط أماله بما أناله من المبره، فيستدرجه بذلك لقبول ما يأمره بهِ، ثم يندبهُ لإسعافه بمطلوبهِ ومرغوبهِ، فإذا أتقن ذلك الكاتب، وأضاء بهِ كوكب فهمهِ الثاقب، وكان ذا فطنة نقاده، وبديهة منقاده، يستمد من قريحتهِ ما اقترح عليهِ، ويستبد بحل ما أشكل وألقي لديهِ، وعبر عن كل ما في الضمير، بعباراتٍ رائقة كالماءِ النمير، نشرت أعلام علمهِ، وأثنى عليه كل إنسان بحسب فهمهِ، فالناس شتى في المشارب، ولهم فيما يعشقون مذاهب، وإنما يعتبر ذو الذوق السليم، والطبع المستقيم، لا ذو الفهم السقيم، ولا المتعنت اللئيم، إذ لا يعبأُ بمن يعيب بلا دليل، ومن خطا المصيب فهو الذليل، شعر

ومن ذا الذي ينجو من الناس كلهم

وبعض الورى يهجو الحريَّ بحمدهِ

ويخلق للبر البريْ مساويًا

ويجزي على الفعل الجميل بضدهِ

الأستانة العلية

ذكر في البصيرة ما ترجمته

صار المتفضل من لدن جناب الحضرة الشاهانية تبديلًا بنيشان المجيدية من الرتبة الثانية على مفتي زاده السيد أحمد أسعد أفندي وكيل الفراشة الشريفة بالمدينة المنورة

قد تشكل بموجب إرادة سنية قومسيون في الخزينة الخاصة الشاهانية تحت رياسة سعادتلو أدهم أفندي كتخداى الخزينة الهمايونية لمشترى وتهيئة اللوازم الجهازية لحضرة صاحبتي الدولة والعصمة بهجة سلطان وسنية سلطان. وقبلًا ذكرنا أنه ستخصص إلى حضرة بهجة سلطان المشار إليها السراي الكائنة في قورجشمه المختصة بحضرة صاحبة الدولة والعصمة عادلى سلطان والآن بلغنا أن السراي المذكورة نظرًا لاتساعها ستقسم إلى سرايين ونخصص إحداهما إلى حضرة سنية سلطان المشار إليها

إن صاحب الحشمة الدون الفونسو الذي جلس الآن على تخت مملكة إسبانيا قد أرسل رقائم إلى جميع الدول تتضمن الأخبار بارتقائهِ على التخت المذكور كما هي العادة الجارية في ذلك. لكنهُ أرسل رقيمًا كذلك إلى البرنس شارل أمير الأفلاق والبغدان بواسطة سفير إسبانيا في فينا وحيث أن إرسال ذلك بصورة رسمية إلى الأمير المذكور كسائر الدول المستقلة مخلٌ بحقوق الدولة العلية الكائنة لها على حكومة الأفلاق والبغدان فبالحال صار الإشعار من الباب العالي إلى جميع سفراء الدولة العلية الموزعين في ممالك أوربا بتبليغ الدولة التي هو لديها أن الدولة العلية لا يمكن أن تعترف بملك إسبانيا ما لم تعط من قبلهِ أيضاحات كافية مرضية في شأن ذلك

والآن بلغنا ورود الإيضاحات الكافية من قبل دولة إسبانيا ومصادق عليها من دول أوربا المعظمة التي مآلها أن أرسال الرقيم المذكور إلى والي المملكتين الأفلاق والبغدان لم يكن بقصد إيقاع الخلل في الحقوق المقدسة التي للدولة العلية ولا مبنيًا على بعض ملاحظات سياسية بل إنما كان ذلك بسبب ما بين ملك إسبانيا المشار إليه وأمير المملكتين من القرابة النسبية والألفة والمودة وأن سبب إرسال الرقيم بواسطة سفير فينا لأن سفير الإستانة لم تعطَ له أوراق مأموريتهِ بعد ولم تزل مأموريتهُ غير مثبتة وأن حقوق الدولة العلية المستندة على العهود هي مرعية لدى دولة إسبانيا كما هي لدى سائر الدول فبناءً على اعتبار هذا الإعتذار لدى الباب العالي وحيث أن الدولة العلية راغبة في إبقاء روابط الإلفة بينها وبين دولة إسبانيا وفي تقرير راحة هذه الدولة وسعادتها صار تبليغ السفارات السنية تلغرافيًا بأن هذه القضية تعتبر أنها انتهت على هذا الوجه

حيث ينتظر قريبًا قدوم سماحتلو يعقوب بك إلى دار السعادة بسفارة من قبل حضرة صاحب الشهامة والسيادة يعقوب خان أمير كاشغر قد حضرت له من طرف الباب العالي دار عطوفتلو حيدر أفندي الكائنة في اخورقوه فعند وصولهِ يكون نزوله في الدار المذكورة

إن صاحب السعادة مصطفى جلال الدين باشا الأمير اللواء وحقي بك القول آغاسي ومن بمعيتهما قد اتقنوا

وأنه قد اتفقت لجنة من التجار ذوي الإعتبار لإنشاء مينا أمين في طرابزون وأن نفقة ذلك بالتخمين تكون اثنين وعشرين ألف ليره وبذلك صار العرض للباب العالي لاستخصال الإرادة السنية بهذا الخصوص

فنرجو الله تعالى أن يوفّق أولياء الأمور العظام وتجار بيروت الكرام للشروع في مينا كذلك لبيروت فقد تعلق الأمل بمثل ذلك العمل والله ولي التوفيق

حوادث محلية

قد ورد أمر من مشير الأوردي الهمايوني الخامس بتعين شهري نيسان وأيار لتعليم عسكر الرديف في حرش بيروت وذلك ناشئ عن رأي سديد لأن هذا الوقت أنشط للتعلم وأجمل وزيد على ذلك أنه وقت فراغ من الأشغال والأعمال عند أهل القرى فلا يحصل عليهم بهِ تعطيل من ذلك وكذلك عين هذا الوقت لتعليم العسكر الموظف في دمشق الشام وقد توجه أكثر الموجود منهم في بيروت لأجل التعليم المعبر عنهُ (أوردي تعليم)

لم يزل صاحب الدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان مهتمًا بتكثير ثروة الجبل المذكور ومفتكرًا بتنشيط المعارف ونشر العلوم وتفقد أحوال المدارس.

والذي بلغنا عن دولتهِ الآن أنهُ أمر بتشكيل قومسيون للمعارف تحت رياسة دولتهِ وأعضاء القومسيون المذكور هم عزتلومورل أفندي وعزتلواسماعيل ذهني أفندي محاسبه جي لبنان وعزتلوحنا بيك أبو صعب وعزتلواسكندر أفندي التويني ورفعتلوحسن بيك شقير من أعضاء مجلس إدارة لبنان وفتوتلوفضول أفندي بستاني ناظر مدارس لبنان

وكذلك أمر أيضًا بتشكيل قومسيون نافعة تحت رياسة دولته وأعضاؤه عزتلوعمون بيك وعزتلومورل أفندي وعزتلواسماعيل ذهني أفندي وجناب سمعان أفندي غطاس

وأنهُ قد استحصل على أمر من الباب العالي بإنشاء مكتب للصنائع وعند الشروع بهذا المكتب نذكره مفصلا فعلي ذلك استحق الثناء الجميل، من الصغير والجليل وفق مسعاه، ودامت علاه،

نبذة في وصف ماء نهر الكلب الجاري إلى بيروت

للفاضل التحرير الشيخ يوسف أفندي الأسير

حمدًا لمن جعل من الماء كل شيء حي. وجعل فيهِ اللطافة والنظافة والنعيم والري. ووفق دولتنا العلية. للأعمال النافعة الخيريه. لاسيما إنشاء قناة الماء الجائي من نهر الكلب الجاري إلى بيروت في الأنابيب الحديدية المدفونة وهو الطيب العذب. قد جُرَّ بالعوامل. وأعمال المعاول مع أنه يرتفع في القوائم قامات. وله في أثناء سربهِ بديع مقامات. جرى بطريق الهندسه. إلى الحياض المتنفسه. فوصل عن قريب بأسلوب غريب. فاستبشر أهلها بقدومهِ. وشكروا على تخولهم بعمومهِ. وحلوا له الحُبا. وقالوا مرحبًا مرحبا. ذلك ما كنا نبغي. من الماء الرائق النبعي. المتلون بلون الإناء. المشبه عين الديك في الصفاء. أهلًا بالنعمة الفخيمه. ذي النغمة الرخيمة. خرير يطرب الآذان. ومنظره يصفى الأذهان. هذا ما تشرفنا إليهِ. وتشوقنا جميعًا عليهِ. ما عدا السقَّاء. فقد شق السِّقاء. وكسر الجرة عمدًا. وترك الدلو قصدًا. لدخوله في البيوت. وعمومه لأماكن بيروت. فهو كالملك العادل نفعه عميم. وضرره نادر غير جسيم. شرائعهُ موروده ومصانعهُ مقصوده. سائل جائز النهر. قد اقيمت على سواقيهِ أسواق ولدى عيونهِ مناظر وأرواق. يا حسنه إذ ينساب في مجاريه كالحيات. وينساق في سواقيهِ ومنهُ الحياة. ذاته حسنه. وصفاته مستحسنه. معينٌ نابع. معينٌ نافع. يملُّ العين. طذوب اللحين. كُرُم نبعه. وجمل طبعه. بارد محبوب. مورود مرغوب. يشبه الرحيق. ويطفيء الحريق. ويشفي العليل. ويروي الغليل. يندهق من الأنابيب. ويندفق من الميازيب. ويشتار من الينابيع. ويشار إليهِ بالأصابيع. ويفيض في الحياض. ولا يغيض من الغياض. نوافره كشجر سرو من بلور. أو مكانس من اللؤلؤ المنثور. يأنس بها ذو الوحشه. وهي أشبه شيء بالمرشه. إلا أنها معكوسة. والمرشة معكوسه. وكل مكان كثر ماؤه حسن مأواه ونماؤه. وأخصب ريفه. ودام ربيعه وخريفه. فتزهو به الأقطار. وتفضى منه الأوطار. وتغرد به الأطيار. وتزكو به الأشجار والأزهار. فقد عدت بيروت به خاصة المنتزهات الأبع إذ هو أول مذهبا الحزَن. وهي الماء والخضرة والوجه الحسن. وهو الأنفع لاسيما حيث كان عذبًا يضاهي ماءً صدًا. فإنه يريح من عذاب الحر ويزيح حرَّ الصا. ويزيل العصة والقذر. ويجلو الصدر والبصر. ومن أُعد له في بيروت من بركة وسبيل. ولولب وأنبوب وحوض ومسيل. ونوفرة يخرج منها شذورًا ويسقط كقطر الندى. فهو يفح القلب ويفرج الهم كيفما بدا. ويزيل الخصر. ويزيد الخضر. ويجن الجَنان. ويسر الجَنان. وقد طاف على أحواضها وأجرانها. فأغنى أهلها عن الآبار وأشطانها. وقد تفرق جميعه بالأمتار. وأخذ يدور في كل طريق ودار. ينبع من أفواه السباع. وبدراهم معدودة ينباع. وفوائده لا تحصى. ووائده لا تستقصى. فهر بالجملة والتفصيل. جميل خليق بالتفضيل. لازال جعفرا في الفضل. يحيى به ربيع الفصل. ودامت شآبيه بلا زوال. وثعبانه تمج الترياق والزلال. وجداوله جاريه. وجداواه كافيه فلله من سعي في وصوله. وأعان على حصوله. وأغاث الأنام فاكتسب الثناء منهم والسلام

وردت لنا هذه النبذة من مكاتبنا في اللاذقية

عندما سمع أهل بلدتنا اللاذقية بتصور نشر الجريدة المسماة ثمرات الفنون قد ابتهجت نفوسهم فرحًا وسرورًا وعند وصول أول نسخة ستصل التهاني والتباريك مع تواريخ بديعة لإدارة الجريدة المذكورة والان على العجلة. أدرنا بتحرير بعض فقر نؤمل درجها في الثمرات وهي

للفاضل الأديب صوفي زاده محمد صالح أفنجي ملغزًا

يا معشر الأدباء. ومن لهم المية بين الفضلاء. ما اسم ثلاثي الحروف. وهو فعل بالمضي معروف. أن جعل أوله أول حرف وما قبل الآخر آخرها كان آلة للتطهير. وأوضحت العين في آخره كان حجاب الوجه المنير. أو آخر آخر الحروف عن الثاني. يرى له معنى اللمعان بين المعاني. أو قدم أولها على ثانيه. كان الغمام من معانيه. أو قدم الثاني على الأول

وحكى عن الصاحب بن عباد أنه قال هذه الواو هنا أحسن من واوات الصدغ في وجنات الملاح(قلت) وهذه الواو أعني واو عمرو نظم فيها الشعراء كثيرا منهم أبو نواس قال يهجو الشجع السلمي

قل لمن يدعي سليمى سفاها ... لست منها ولا قلامة ظفر

إنما أنت من سليمى كواو ... ألحقت في الهجاء ظلمًا بعمرو

وقال أبو سعيد الرستمي وأجاد

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرًا ... ويحرم ما دون الرضا شاعرٌ مثلي

كما سامحوا عمرًا بواو مزيدة ... وضويق بسم الله في ألف الوصل

ومن لطائف المجتن ما نقل عن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. قيل أنه قال يومًا للقاضي الفاضل لنا مدة لم نرَ فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف، أمضِ إليهِ وتفقد أحواله فلما دخل الفاضل إلى دار العماد وجد أشياء أنكرها في نفسه مثل آثار مجالس أنس ورائحة خمر وآلات طرب فأنشد

ما ناصحتك حبايا الود من رجل ... ما لم ينلك بمكروه من العذل

محبتي فيك تأبى عن مسامحتي ... بأن أراك على شيء من الزلل

فلما قام من عنده نزع العماد عما كان فيهِ واقلع ولم يعد إلى شي من ذلك البتة

ومن اللطائف ما نقل عن الملك الظاهر رحمه الله تعالى قيل أنهُ لما استعرض الأمير بدر الدين بيلبك الخزندار ليشتريه قال له أنا حرّ يا مولانا السلطان وأحسن الكتابة فأحضرت له دواة فكتب يقول

لولا الضرورة ما فارقتكم أبدا ... ولا تنقلت من ناس إلى ناس

مختصر رسالة ثمرات الأوراق في المحاضرات

للشيخ تقي الدين أبي بكر بن علي

المعروف بابن حجة

الحموي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام حجة العرب وترجمان الأدب تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي منشىء دواوين الإنشاء الشريف بالممالك الإسلامية تغمده الله برحمته.

أما بعد حمداً لله الذي فكهنا بثمار أوراق العلماء، والصلاة والسلام على نبيّه شجرة العلم التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وعلى آله وصحبه الذين هم فروع هذه الشجرة، وأغصانها التي دنت لهذه الأمة قطوفها المثمرة. فإني وريت بتسمية هذا الكتاب بثمار الأوراق، عالماً أن قطوفه لم تدن لغير ذوي الأذواق، فمن ذلك ما نقلته من درة الغواص لأبي محمد القاسم بن علي الحرير أن حامد بن العباس سأل على بن عيسى في يوانن الوزارة ما دواء الخمار وكان قد علق به فأعرض عن كلامه وقال ما أنا وهذه المسألة فخجل حامد منه والتفت إلى قاضي القضاة أبي عمر فسأله عن ذلك فتنحنح لإصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم "استعينوا على كل صنعة بصالح أهلها". والأعشى هو المشهور بهذه الصناعة في الجاهلية حيث قال

فهو الوثاق وبغيره لا ياول. أو قدم الثالث على البداية. فهو لنا الغاية والنهاية. أو قدم الأخير على ثانيه وجعل الأول الختام. كان أمرًا يرغب فيهِ من الأمام. بل كل محب يمناه من حبوبه. وهو أعز مطلوبه. وإن جعل آخره وسطًا وثانيه الأخير. فهو جنس حيوان شهير. وإن أسقط آخره في هذه الحاله. فهو نوع حيوان يكره النار. قربه ووصاله. أو أسقط أوله كان فعلا ماضيًا بلا نكر. ويقسم شطرين وكل منهما فعل أمر. وإن أسقط من أول الأصل حرف فهو مولى للناس. أو ما ينوب عن القرطاس. أو أسقط آخره فهو نبض خير. ويطول به السير. وربما كان قوتًا للعباد. في أكثر البلاد. وليس بقلبه سوى المعبود أو من بقومهِ يسود. فحل لغزي أيها الأديب. إذ هو ظاهرٌ ومعناه قريب.

ولبعضهم في دمشق الشام لغز

مذ أخبرتني أنها تهجر من غير ملل

ما نالني من هجرها لا والذي عزّ وجلّ

فأين فاعل نال

إن هذه الرسالة أعني ثمرات الأوراق من الكتب النقية والمسلية وإن شاء الله تتم طبعها ضمن صحيفتنا فالمراد من المشتركين أن يتتبعوا الثمرة في أعلى صفحة الكتاب ويحفظوا صحفه بحيث عند تمامه يكون كاملا عندهم

إعلان

أنه بناءً على إقدام الطالبين لتعليم اللغة التركية وبما أن دقاق هذه اللغة تستلزم معرفة اللغة الفارسية فتسهيلا لذلك قد أحضرنا معلمًا فارسيًا من أحسن المعلمين الذين يعلمون هذه اللغة كما يشهد لذلك تعليمه لأولادي بحيث صاروا بمدة وجيزة يتكلمون باللغة الفارسية بنوع لم يسبق مثله لغيره من المعلمين وهو مستعد لتعليم اللغة المذكور مع الكتابة الفارسية أيضًا لكل من يرغب فمن أراد التعليم من أي مله كانت ليحضر إلى المدرسة القادرية في محل المحكمة القديمة تجاه جامع النوفره لأجل المثابرة بأوقات الدرس والأجرة ستكون مهاودة

كاتبه

عمر البربير

إعلان

تعلن لمن يرغب في الكتب اللطيفة النفيسة أنا قد باشرنا بطبع كتاب أطواق الذهب لجار الله الزمخشري في المواعظ والخطب مع شرح لطيف قصير للفاضل الشيخ يوسف أفندي الأسير وقد عيّنا قيمته بالإشتراك فرنكين ونصفا وعند تمام طبعه تكون قيمته ثلاثة ومحل الإشتراك في بيروت إدارة مطبعة جمعية الفنون الكائنة في سوق السادات حماده وفي الجهات وكلاء ثمرات الفنون ولأجل البيان صار نشر هذا الإعلان

. . .

(أسماء وكلاء ثمرات الفنون)

في بيروت	إدارة مطبعة جمعية الفنون	في مركز لبنان	خطار أفندي ثابت
في دمشق	محمد رشيد أفندي الجلاد	في حماه	محمد أفندي الأمير
في اللاذقية	قاسم أفندي الشواف	في صيداء	عثمان أفندي الزين
في قبرس	محمد أفندي غزاوي	في حيفاء	صلاح زاده محمد بك
في عكاء	محمد أفندي خليفه	في يافا	فرنسيس أفندي بيطار
في قضاء الشوف	محمد أفندي الأسير		
في طرابلس	محمد أفندي الشهال		
في أزمير	عبد الغني أفندي القني		
في صور	مصطفى آغا مملوك		

(عبد القادر قباني)

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

فأسفر حينئذٍ وجه حامد وقال لابن عيسى ما ضرك يا بارد أن تجيب بعض ما أجاب بهِ مولانا قاضي القضاة وقد استظهر في جواب المسألة بقول الله تعالى أولا ثم بقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثانيًا وأدّى المعنى وخرج من العهدة فكان خجل ابن عيسى أكثر من خجل حامد لما ابتداه بالمسألة

ويضارع هذه الحكاية في لين بعض القضاة المتقشفين وإذعانهم مع الزهد والتقشف للمستفتين ما نقله من درة الغواص أيضًا قال اجتمع قوم على شراب فتغنى مغنيهم بشعر حسان

إن التي ناولتني فرددتها قُتلَتْ قتلتَ فهاتها لم تُقتلِ

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة أرخاهما للمفصل

فقال بعضهم امرأتي طالق، إن لم أسأل الليلة عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر كيف قال إن التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فأشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا فيه ومضوا يتخبطون القبائل إلى بني شقرة فوجدوا عبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا له: قد جئناك في أمر دعتنا إليه الضرورة وشرحوا له الخبر وسألوه الجواب فقال مع زهده وتقشفه: إن التي ناولتني فرددتها عني بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات (قال الحريري) وقد بقي في الشعر ما يحتاج إلى تفسيره أما قوله إن التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فإنه خاطب به الساقي الذي ناوله كأساً ممزوجة لأنه يقال قتلت الخمرة إذا مزجتها فأراد أن يعلمه أنه فطن لما

جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال ألست القائل

لقد علمت وما الإسراف من خلقي لإن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعييني تطلبه تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وأراك قد جئت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال له أمير المؤمنين زادك الله بسطة في العلم والجسم ولا رد وافدك خائبًا والله لقد بالغت في الوعظ واذكرتني ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره إلى راحلته فركبها وتوجه راجعًا إلى الحجاز فلما كان في الليل ذكره هشام وهو في فراشه فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد إلي فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع ذلك شاعر لا آمن ما يقول فلما أصبح سأل عنه فأخبر بإنصرافه وقال لاجرم ليعلم أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذه ابن أذينة وأعطه إياها. قال فلم أدركه إلا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج إلي فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين قولي سعيت فأكديت ورجعت إلى بيتي فأتاني رزقي

ويضارع هذه الحكاية ما حكي عن هدبة بن خالد رحمه الله تعالى قال حضرت مائدة المأمون فلما رفعت المائدة جعلت ألتقط ما في الأرض فنظر إلي المأمون فقال أما شبعت يا شيخ قلت بلى يا أمير المؤمنين ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت بن أنس قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول من التقط ما تحت مائدته أمن من الفقر فنظر المأمون إلى خادم واقف بين يديه فأشار إليه فما شعرت أن جاءني ومعه منديل فيهِ ألف دينار فناولني إياه فقلت يا أمير المؤمنين وهذا من ذاك